واقامة الاحزاب السياسية او غيرها • غير انه على الرغم من هذا الموقف المبدئي ، سارعت رئاسة المنظمة الصهيونية الى ادخال التغييرات الضرورية على تركيب الاجهزة الصهيونية المختلفة ، لكي تفسح المجال لتلك الاحزاب للعمل ككتل مستقلة ، وفق مواقفها ، من ناحية ، والابقاء عليها ضمن اطار المنظمة من ناحية ثانية • ولم تكتف الاحزاب والكتل الصهيونية ، بالطبع ، بذلك وانما راحت تتصارع مع بعضها البعض من جهة ، وتنتقد هرتسل ورئاسة المنظمة من جهة اخرى • اما هرتسل نفسه فلم يكن ، بحكم منصبه كرئيس للمنظمة ، في وضع يسمح له بالانخراط في « المهاترات » الحزبية والرد عليها ، فتولى نورداو القيام بالمهمة • وفي غمرة نشاطه هذا ، راح يطلق النظريات الصهيونية المختلفة ، الواحدة تلو الاخرى •

كان محور الخلاف الرئيسي داخل الحركة الصهيونية مرتكزا ، خلال عهد هرتسل ، على نظريتين رئيسيتين في النشاط الصهيوني ، عرفت اولاهما باسم « الصهيونية السياسية » والثانية باسم « الصهيونية العملية » • وخلاصة الخلاف بين وجهات نظر اصحاب هاتين النظريتين هو ان « السياسيين » كانوا ينادون بضرورة حصول الحركة الصهيونية ، اولا وقبل اي شيء اخر ، على ضمانات سياسية واعتراف علني ، من قبل دولة او مجموعة من الدول المعنية ، بسيادة المنظمة الصهيونية على فلسطين وجوارها (او ، بشكل ادق ، « ارض ـ اسرائيل ») وحقها في اقامة دولة لليهود فيها • وبعد ذلك فقط ، تبدأ عملية نقل اليهود من بلدانهم ، باشراف وحماية تلك الدولة او مجموعة الدول ، وتوطينهم في « ارض ـ اسرائيل » • اما المعارضون ، « العمليون » ، فكانوا يطالبون بتشجيع الاستيطان الفعلي في فلسطين ، مهما كانت الظروف ، ثم السعي في الوقت نفسه للحصول على الضمانات والاعتراف الدولي • وكانت « الحرب » محتدمة بين الطرفين ، وزاد من اشتعالها ان الصهيونية لم تستطع انذاك تحقيق اية انجازات سياسية فعلية تذكر ، بحيث لم تجد اية فئة صهيونية ما يشغلها الا الانهماك في ابتداع النظريات لتدعيم وجهة نظرها وتجميلها • وكانت حركة « هواة صهيون » او « احباء صهيون » (وهو الاسم الذي يطلق على المجموعات الصهيونية التي هاجرت من روسيا وبولونيا ورومانيا ، خلال السنوات ١٨٨١ ـ ١٩٠٤ ، الى فلسطين واقامت المستوطنات الصهيونية الاولى في البلد) هي التعبير الملموس عن التيار الصهيوني « العملي » • غير ان هذا النشاط « العملي » في مجال الاستيطان الصهيوني كان ، مع ظهور هرتسل ، قد وصل الى اقصى مايمكنه الوصول اليه • فقد نضبت رؤوس الاموال الخاصة التي اعتمد عليها اولئك المستوطنون ، في اولى مراحل نشاطهم ، بحيث اضطروا الى الاستنجاد بالبارون روتشيلد ، اليهودي الفرنسي ، لدعمهم من ناحية ، وازدادت حدة القيود التي فرضتها السلطات العثمانية على نشاطهم